**المحاضرة 08**

**الاطار المؤسساتي للأمن الدولي**

**01/ مجلس الأمن الدولي :**

هو جهاز من أجهزة الأمم المتحدة وفرع من فروعها الرئيسية، مهمته الأساسية حفظ السلم والأمن الدوليين، يتكون من 15 عضواً، 5 أعضاء دائمين (الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، فرنسا بريطانيا، الصين)، و10 أعضاء غير دائمين تنتخبهم الجمعية العامة لمدة سنتين، يتخذ القرارات بموافقة تسعة أعضاء بما فيهم الخمسة الدائمين المتمتعين بحق النقض، هو الجهاز الوحيد من أجهزة الأمم المتحدة الذي له سلطة اتخاذ قرارات ملزمة للدول (الأجهزة الأخرى تقدم توصيات للحكومات)، أنشئ المجلس وفق المادة 23 من ميثاق الأمم المتحدة، أما أدواته العسكرية فهي:

* **قوات حفــــظ السلام**: وهي مؤقتة وغير قمعية، تقـــــــــوم بعدة أدوار أهمها وقف اطلاق القتال، تحقيق الهدنة، الاشراف على المفاوضات.
* **قوات الأمن الجماعي**: وهي دائمة وردعية قمعية، تقوم بضرب المعتدي تتألف من قوات عسكرية للدول الكبرى.

(ما يعرف **بالقوات متعددة الجنسيات** فهي خارج نظام الأمم المتحدة، غير أنها يمكن أن تكون

بديلة لها، ويتم تشكيلها عند الحاجة تبعا لاتفاقيات دولية مثل اتفاقية كامب ديفيد).

يعتبر تأسيس هذا الجهاز بعد الحرب العالمية الثانية دعما مهما لأفكار اللبراليين، فقد دعا هؤلاء دائما الى انشاء مؤسسات فوق الدول تكون لها قدرة على تحجيم قدراتها ولجوئها الى العنف والحرب، وهذا ما عكسته مبادئ مجلس الأمن، حيث تجسد دوره بشكل كبير في تحديد الاجراءات التي يجب على الأمم المتحدة اتخاذها لتسوية النزاعات الدولية، والقيام بوظيفة التحري والتحقيق في أسبابها، وطلب توقيع العقوبات أو تشجيع الأطراف المتنازعة على التسوية السلمية، وحتى تقديم توصيات وخطط الرقابة على السلاح وكل دواعي حفظ السلام والأمن. ويتمتع المجلس بصلاحيات واسعة تسمح له باللجوء الى استعمال القوة. وتتمثل أدواره ومهامه فيما يلي:

* وضع الاجراءات المناسبة لمكافحة كل الأخطار التي تهدد السلم والأمن على المستوى العالمي.
* التدخل العسكري ضد الدول المعتدية في النزاعات.
* التحقيق والتحري في أسباب النزاعات والصراعات الدولية.
* تقديم توصيات لأطراف النزاع لحله سلميا من خلال الحوار قبل التدخل.
* توجيه طلب للأمين العام للتدخل والسعي لحل النزاع سلمياً.
* اصدار التعليمات بوقف اطلاق النار.
* ارسال المراقبين العسكريين أو قوات حفظ السلام لمنطقة النزاع.
* تطوير العلاقات الودية والثقة بين الدول والأمم.
* تقديم توصيات وخطط الرقابة على السلاح.
* يقوم بلفت انتباه المحكمة لجرائم الحرب (له القدرة على شل نشاطها عند عدم الاستجابة).
* فرض العقوبات (منع توريد الأسلحة، فرض العزلة الدولية، قطع العلاقات الدبلوماسية، التضييق المالي والاقتصادي، الحصار الاقتصادي أو العسكري ...).
* مع التسعينات أنشاء نظام للرقابة على عمليات بيع السلاح (صفقات السلاح).

وشكلت عمليات تدخل مجلس الأمن الناجحة في العديد من النزاعات والحروب الأهلية التي شهدت انتكاسات كبيرة لحقوق الانسان دعما مهما لأفكار مقاربة الأمن الانساني (المقاربة النقدية)، ومبررات الحروب العادلة والانسانية، فقد نجح مجلس الأمن في انهاء الصراع في يوغسلافيا في بداية التسعينات، بعد الانتهاكات الواسعة لحقوق الانسان وجرائم الابادة الجماعية المرتكبة من طرف الصرب ضد المسلمين، كما أشرف على وقف اطلاق النار في الحرب الأهلية في أنغولا سنة 1995، وساهم في انهاء التمييز العنصري في جنوب افريقيا، والاشراف على الانتخابات الديمقراطية في أكثر من 45 بلد، وغيرها من المهام الأخرى.

غير أن فشل مجلس الأمن في حل العديد من النزاعات الدولية والحروب الأهلية، يدعم بشكل كبير أفكار الاتجاه الواقعي في تأكيدهم لفوضوية النظام الدولي، وغياب الفواعل فوق الدولة ودورها في الحد من لجوء الدول الى العنف، وهذا ما جعل العديد من الدول تنادي بضرورة اصلاح نظـــــــــام الأمم المتحدة وتحريره من سيطــــــــــــرة الدول الكبــــرى خاصة الولايات المتحدة الأمريكية. فقد فشل مجلس الأمن حسبهم في العديد من النزاعات والحروب والتدخلات العسكرية التي نفذتها القوى الكبرى في العقود الأخيرة، سواء كان ذلك بقرار صادر عنها أو بدونه ومن أهمها:

* الفشل في انهاء الاعتداءات الاسرائيلية على الفلسطينيين وعدم الزامها بتنفيذ القرارات الصادرة عنه منذ 1967.
* الفشل في التدخل لإنهاء الحرب في سوريا منذ أكثر من 6 سنوات، رغم وجود انتهاكات واسعة لحقوق الانسان وأدلة على استخدام اسلحة محضورة دولياً.
* الفشل في وقف التجارب النووية وتطوير ترسانات الأسلحة المحضورة (كوريا الشمالية).
* الفشل في منع التدخلات العسكرية ضد الدول خارج الشرعية الدولية (التدخل الأمريكي على العراق في 2003 دون صدور قرار أممي يجيز التدخل).
* الفشل في انهاء الحرب الأهلية في جنوب السودان رغم استمرارها لسنوات.
* عدم القدرة على احالة بعض مجرمي الحرب على محكمة العدل الدولية مثلما حصل مع ميلوسوفيتش (ارييل شارون، بشار الأسد، بوش الابن ...).
* عدم التدخــــــــــــل في العديد من عمليات الابادة الجمــــــــاعية وانتهاكات حقـــــــوق الانسان (ميانمار، اثيوبيا اريتيريا ...).

ويعاني مجلس الأمن من العديد من المشاكل والارهاصات التي ترهن دوره عمليا، ولعل أبرزها عدم قدرته على التدخل في العديد من النزاعات في فترة زمنية واحدة، وهو ما جعله غالبا يتدخل من خلال وكيل مثلما هو الحال في استخدام الجيش الأمريكي في الصومال سنة 1992، والتدخل في حرب الخليج سنة 1991، والتدخل في ليبيا سنة 2011 بواسطة القوات الفرنسية، في حين أن المادة السابعة تشير بأن تنفيذها يجب أن يكون من خلال القوات الأممية. كما أن العديد من التدخلات لم تساهم في بناء الأمن، بل على العكس تماما أصبحت مصدرا لتهديد الأمن العالمي مثلما هو الحال في العديد من التدخلات كأفغانستان وليبيا.

**\*\*\* نظام الأمم المتحدة \*\*\***

**النظام المركزي الصناديق والبرامج الوكالات المتخصصة**

مجلس الأمن الدولي (تخضع لاشرف الأمم المتحدة- ميزانيتها تطوعية) (مؤسسات دولة مستقلة عن الأمم المتحدة)

مجلس الوصاية برنامج الأمم المتحدة الانمائي (UNDP) منظمة الأغذية الزراعية (FAO)

المجلس الاقتصادي والاج صندوق الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF) منظمة الصحة العالمية (WHO)

الجمعية العامة برنامج الغذاء العالمي (WFP) منظمة العمل الدولية (ILO)

الأمانة العامة مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (UNCTAD) منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثق (UNESCO)

محكمة العدل الدولية صندوق الأمم المتحدة لأنشطة السكان (UNFPA) منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية

( هناك صناديق وبرامج ووكالات أخرى)

**02/ منظمة الأمن والتعاون في أوروبا :**

هي منظومة أمنية اقليمية تأسست سنة 1975 في مؤتمر هلسنكي، تحت تسمية مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي، ضمت 35 دولة من دول أوروبا الغربية والوسطى ودول الكومنولث والولايات المتحدة الأمريكية وكندا، وذلك من أجل توطيد أسس السلام الأوروبي وانهاء الانقسامات التقليدية ووضع قواعد لبناء الثقة. حيث تم تأسيسها من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

* انهاء الانقسامات التقليدية وتوحيد الألمانيتين ومنع نشوب الصراعات.
* منع التسلح وبناء الترسانات النووية وادارة الأزمات واعادة التأهيل بعد نهاية الصراع.
* توطيد السلام الأوروبي ووضع أسس بناء الثقة.

وبتاريخ 31/12/1994 حدثت تحولات نوعية في عمل هذه المنظومة الأمنية أهمها:

1. **تحول التسمية**:

تحولت من تسمية **مؤتمر**  الأمن والتعاون الأوروبي (Conference On Security And Coperation In Europe) الى **منظمة** الأمن والتعاون في أوروبا (Organisation For Security And Coperation In Europe).

1. **توسع في العضوية**:

من 35 دولة أوروبية الى 56 دولة، مع الاتجاه في توسعه نحو دول جمهوريات آسيا الوسطى وجمهوريات القوقاز.

1. **توسع في المهام والأدوار**:

توسعت مهامه نحو قضايا وتهديدات أمنية جديدة (من قضايا الأمن الصلب الى الجمع بين قضايا الأمن الصلب واللين) ومن أهمها:

* مكافحة ظاهرة الارهاب والاهتمام بمختلف المسائل الأمنية في المتوسط كالهجرة غير الشرعية.
* حماية حقوق الأقليات القومية وحماية الحريات وحقوق الانسان وحرية الاعلام.
* دعم أسس الديمقراطية ومؤسساتها وحمايتها وتكريس قوة القانون.
* دعم أسس بناء الثقة والشفافية في بيع ونقل الأسلحة (تبادل الزيارات العسكرية).
* ضمان استقلالية القضاء والدعم التشريعي والحكم الديمقراطي والترسيخ الديمقراطي.
* محاربة الجريمة المنظمة (تجارة البشر، تجارة المخدرات، تجارة الأسلحة، تبييض الأموال).
* رعاية وتتبع اعمال الأجهزة الأمنية (الشرطية) وحفظ الأمن المدني.
* مكافحة معاداة السامية والتمييز ضد المسلمين وحقوق المرأة.

كما تم تدعيم المنظمة بعد مؤتمر لشبونة 1995 بإنشاء قوات أوروبية مشتركة يمكن وضعها تحت تصرف المنظمة، وهي: 01/ **قوات تدخل برية** **– اليورو- فور EURO-FOR** .

02/ **قوات تدخل بحرية** – **اليوروما – فور EUROMA –FOR** .

وتعمل المنظمة بنظام السلات الثلاث:

1. **قضايا الأمن السياسي والعسكري والرقابة على التسلح**: وهي البعد الأول الذي يركز على الدبلوماسية الوقائية، وكبح انتشار الأسلحة، واجراءات تعزيز الثقة (Confidence Building Measures) والشفافية كآلية للتوفيق بين رغبات الأطراف.
2. **قضايا التعاون الاقتصادي والعلمي والفني والبيئي**: وهي البعد الثاني الذي يركز على تحقيق الأمن الاقتصادي والبيئي، وتشجيع الحكم الرشيد، والاقتصادات الحرة والوصاية الحمائية للبيئة، وكذا العمل على عدم تحول القضايا الاقتصادية والبيئية الى تهديدات للأمن.
3. **قضايا التعاون الانساني والثقافي**: وهي البعد الثالث الذي يركز على تحقيق الأمن من خلال تعزيز احترام حقوق الانسان الأساسية، والتسامح بين الأعراق، وتنمية المؤسسات المدنية والسياسية، ومراقبة الانتخابات وحرية وسائل الاعلام وسيادة القانون... الخ.

أما أهم انجازات المنظمة فتتمثل فيما يلي:

* توحيد الألمانيتين واسقاط جدار برلين سنة 1989 (وهو أكبر رهان عند تأسيس المؤتمر).
* تنظيم الانتخابات المحلية في كوسوفو وتوطيد دعائم الاستقرار سنة 1999 وفق القرار 1244.
* تقليص ترسانة الأسلحة في أوروبا خاصة في مناطق الصراعات، حيث أنه من 2001 الى 2006 دمرت الدول الأطراف في المنظمة حوالي 6.4 مليون قطعة سلاح صغير، وذلك بعد الاتفاق على وثيقة الأسلحة الصغيرة والخفيفة (SALW).
* استخدام الدبلوماسية الوقائية لإنهاء الصراع في البوسنة، وتعليق عضوية يوغسلافيا مقابل قبول عضوية جمهورية البوسنة والهرسك.
* حل النزاع بين أرمينيا وأذربيجان سلميا من خلال المفاوضات سنة 2010.
* التدخل في الأزمة الأوكرانية سنة 2013، والمساهمة ميدانيا في حل الأزمة بنشر 370 مراقباً عسكرياً في منطقتي (لوهانسك ودونيتسك) لمراقبة وقف اطلاق النار وتسهيل الحوار بين الأطراف.
* توسيع الاهتمامات الأمنية الى جوار المتوسط (جنوب المتوسط) من خلال التعاون الأمني مع مجموعة من الدول كالجزائر ومصر والمغرب وتونس والأردن واسرائيل، ومنحهم صفة شركاء. مع دعوتها لحضور اجتماعات المؤتمر المستقبلية والمشاركة فيها في كل ما يتعلق بالأمن التعاون في المنطقة، كما تقرر أن ينظم المؤتمر ندوات شرق أوسطية حول مواضيع أخرى في مجالات مختلفة كالاقتصاد والبيئة والواقع الديمغرافي.